حسن النجمي

عن العشق والعار

... نسدل الآن الستار :
كل من أحببت خانوك
وعشاقك قد ماتوا انتحار ...
لم يعد لكَ غير الله (والله انتظار)
غير أن تنهضي في الساح لتحميك الحجار ...
كلهم ماتوا انتحار
وبقلب الليل ،
قبل الديك والصبح
بدم عمدوا وجه النهار ،
قبل أن تحبل كلمات الطواغيت بطرح
ويقيم المسخ بين الفأس والغصن الحوار
قبل أن تغدو البطولات الفرار ...

... نسدل الآن الستار :
كشفت عن عهرها الانثى بأعماق الصفار
(بعده في السدة « الاستاذ » ،
في الوحل على العرش الصغار)
من زئير الامس في المذياع
لم يبق سوى المين ،
الاغاني ... الخوار ...
ولك البشرى :
« الوصي النغل ، والتنين .. جار »

كلهم ماتوا انتحار
(لم يمنوا : « قد عشقناك » انتحار)
نطحوا الصخرة في المنفى
وادموها ، تخطوه الجدار
بصقوا فوق الحصار ...

نرفع الآن الستار
ونسمي الشيء بالاسم :
« النكوص الزحف والقسمة ثار »
أي شقيك سيلقي مدّعو العشق لنار ؟!
ولصيبان المواخير وقرصان البحار
أي عينيك وماذا ؟! —
كشفت عن عهرها الانثى بأعماق الصفار ..
لم يقولوا « قد عشقناك »
وقد ماتوا انتحار
(كان ان تعشق حتى الموت
أو « لا تدّع العشق » المدار)

نسدل الآن الستار :
كلهم ماتوا على الاعواد ، في « يعبد »
والقسطل ... قد ماتوا انتحار ،
(يا أوروبا لا تغالي ..
لا تقولي الفتح ...) قد ماتوا انتحار
وانا ما جئت أرثيهم —
زمان القرد هذا والخيار
بين عار يغمر الجبهة ، لا ترضاه ،
أو للعنق ، تستجديه ، عار !!

* * *

كل عشاقك قد ماتوا
(وما هم ، أحبوك وما خانوا) انتحار
لم يعد لكِ غير الله ...
أن تنهض في الساح الحجار ...

انني اؤمن من دهر بها تلك الحجار
اسمها الآخر أشجار ،
وما تعطي : الثمار ...

دبي